تـمّ تحميـل هـذا الملـف مـن مكتبـة الأديـب الرّاحـل رمضـان لاونـد | جميـع الحقـوق محفوظـة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

برنامج

كلمات من نور الله

الحلقة الواحدة والستون

المذيع : " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق " .. سورة الإسراء الآية 33.

مقدمة موسيقيـة ..

أبو بدر : تعال يا مرزوق ! ما نبأ سمعته عن زميلك صلاح ؟

مرزوق : هذا شأنه دائماً يا أبي .

أبو بدر : ودروسه ماذا يفعل بها ؟!

مرزوق : إنه يعتقد أن الحياة من الجمال بحيث لا ينفع معها انتظار .

أبو بدر : وماذا يعني بذلك ؟!

مرزوق : هو يعمل دائماً في ضوء المثل القائل : عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة .

أبو بدر : اللهم حوالينا ولا علينا . هذا شاب خطير . أعان الله والديه عليه .

مرزوق : لا بد يا أبي من أن يكون لصلاح شأن لا نعرفه .

أبو بدر : ماذا تقصد بالشأن الذي لا نعرفه ؟!..

مرزوق : يخيل إلي كلما رأيته وكأن عفريتاً في داخل نفسه يدفعه دفعاً إلى الحركة . فهو لا يطيق السكون. ولكن حركته ليست لغرض معين اللهم غير الحركة وحسب . فهو يدفع هذا من زملائه ويربت بقوة على كتف ذاك ويصد الثالث بعنف فيبدو للناظر وكأنه قنبلة بشرية تتفجر في تسلسل مطرد لا تعرف نهاية تقف عندها أبدا .

أبو بدر : يا بني إن وسعك أن تقول خيراً في شأنه فافعل والأفضل أن تكون بعيداً عنه . فإن لك من مشاغلك الدراسية ما يملأ عليك وقتك كله .

مرزوق : أفعل إن شاء الله .

نقلة ... مؤثرات ... طلاب يدخلون الفصل الدراسي ..

صلاح : مرزوق ... مرزوق .

مرزوق : ما بك يا صلاح؟ .

صلاح : هل حضرت أمس مباراة الكرة بين فريقنا وفريق ناصر .

مرزوق : لا . لم أحضرها . فقد شغلت عنها ببعض الدروس .

صلاح : مسكين . أليس في دنياك يا مرزوق غير هذا الكلام الفارغ.

مرزوق : كل له مذهبه.

صلاح : ما علينا .. لكنك لو حضرت مباراة أمس لشهدت ما لم تشهده في حياتك . كان سالم كالقنبلة .. أما محمود فكالعاصفة المدمرة . لا يقف أحد أمامه . ولكنهما تحولا أمامي إلى جروين صغيرين وقد حملت عليهما حملة الأسد الكاسر .

مرزوق : أما أنا فأشهد لك بالأسدية دون أن أراك ... انتبه الأستاذ ينظر إلينا . إنه على ما يبدو ينتظر أن تنتهي من دردشتك معي .

صلاح : ما عليك منه .

مرزوق : لن أرد عليك بعد الآن .

صلاح : اسمع .. واستمرت المباراة عنيفة قاسية .. وراح اللاعبون من فريق ناصر يتساقط أحدهم بعد الآخر أو يتجنبونني حيث أكون . وسجلت الدورة الأولى هدفين . أما في الدورة الثانية فقد استطعت ...

الأستاذ : " من بعيد بصوت مرتفع " ألم تنته محاضرتك يا صلاح ؟

صلاح : "يتابع حديثه كأنه لم يسمع" تصور أنني استطعت أن أسجل منذ الدقيقة الأولى هدفاً وأنا في وسط الملعب . لقد قذفت بالكرة وكلي أمل أن أجعلها قريبة من هدف الفريق الثاني – ولكن شاء الحظ أن تسجل الهدف الثالث .

الأستاذ : " يقترب " أما سمعتما ما أقول !! .

مرزوق : ليس الذنب ذنبي يا أستاذ .

الأستاذ : تعال يا صلاح .

صلاح : ماذا فعلت يا أستاذ محمد !؟.

الأستاذ : اجلس في الصف الأمامي . وأنت يا مرزوق كن بعيداً عنه منذ اليوم .

صلاح : لا تنسَ يا أستاذ أنني سجلت أمس أكبر انتصار لفريقنا المدرسي .

الأستاذ : عظيم يا صلاح .. لكننا لسنا في الملعب لتقول لي ما فعلت أمس .نحن في درس التاريخ.

صلاح : إن ما حدث أمس هو جزء من التاريخ .

الأستاذ : أنت بين أمرين .. إما أن تجلس وحدك في الصف الأول أو تخرج من الغرفة .

صلاح : أنا أخرج ؟ وقد كسبت للمدرسة مجداً لا تنساه.

الأستاذ : يا صلاح أنت تضيع الوقت فيما لا يفيد . افعل ما أقوله لك أو أخرج.

صلاح : حسن جدا .

نقلـة ... مؤثـرات .... ضجة الطلاب في ملعب المدرسة .

صلاح : تعال يا مرزوق .. ألا تسمع بقية القصة ؟!

مرزوق : يا أخي ألا ترحمني وتطلق سراحي ولو مرة واحدة ؟!

صلاح : وهل عندي غيرك ألجأ إليه؟؟.

مرزوق : أرجوك يا صلاح عندك عشرات من الزملاء . وزع دروسك ومحاضراتك عليهم بالعدل . فلماذا اخترتني دون سواي ؟!

صلاح : لأنك تعجبني . ولذلك فإنه يسرني أن أدخلك في الشلة .

مرزوق : أية شلة .

صلاح : شلتنا نحن .. سعيد وسعد وكامل وجمال ورفيق وغيرهم .

مرزوق : أعوذ بالله من شلتكم هذه .. يا أخي أرجوك ... كيف أفعل حتى أقنعك بالانفصال عني؟؟.

صلاح : هل تريد الحقيقة ؟!

مرزوق : هاتها لآخر مرة ..

صلاح : أنت تذكرني بالناس الذين يجرون إلى الخير بالسلاسل .

مرزوق : يا حبيبي يا أخي .. هذا الخير استبقه لنفسك . أنا مشغول جداً .. مشغول حتى العظام .

صلاح : اخفض صوتك هذا الاستاذ محمد يقترب منا.

الأستاذ : "يقترب" يا صلاح . متى تطلق سراح مرزوق!! . يا ابني هذا ولد يريد أن يتعلم .. فإذا لم تكن مستعداً لمشاركته فدعه يختار لنفسه على الأقل ..

صلاح : وهل يحرم علي الكلام في الملعب يا أستاذ ؟!.

الأستاذ : ليس هذا ما أقصد إليه .. ابحث عمن يتجاوب معك . فمرزوق لا يحب الرياضة .. ولا تهمه أنباء المباريات .

صلاح : عجيب أمركما معاً . الأفراد والجماعات والدول يا أستاذ يتنافسون في كسب البطولات بينما حضرتك واخونا مرزوق ترفضان هذا الكسب العظيم .

الأستاذ : لكل مقام مقال يا بني . أما أن تكون الرياضة وأخبارك الرياضية بالذات طعام الجميع وشرابهم فهذا شيء غير معقول .

صلاح : حسن جدا . سأطلق سراحه .

الأستاذ : أحسنت يا صلاح .. على أنني أنصحك أنت بالذات بالانصراف إلى دروسك والاقلاع قليلاً عن مبارياتك الرياضية ومغامراتك الخطرة بالسيارات .

صلاح : ألم تسمع يا أستاذ قول بعضهم : " الأمة التي لا تعيش في الخطر أمة لا تصلح للحياة ؟! "..

الأستاذ : بلى سمعت به ولكن مع تحفظ واحد هو أن تكون المخاطرة في خدمة قضية جليلة ..

صلاح : لن أخرج من محاورتي لك إلا بالهزيمة وليس من طبيعتي خوض معركة لا أضمن النصر فيها . ولكنني ألفت نظرك يا أستاذ إلى أن المتعة الحقيقية عندي هي أن أركب الخطر لوجه الخطر وحسب .. تركتكما بعافية ..

مرزوق : أليس صلاح هذا نموذجاً فريداً في نوعه ؟!

صلاح : لكنه مع الأسف طاقة تفقد الضابط والموجه.

نقلة ....مؤثرات ..... صوت سيارة منطلقة ثم تتوقف بينما يطلق سائقها زمورها .....

صلاح : " يرفع صوته " إلى أين يا مرزوق ؟!

مرزوق : إلى البيت .

صلاح : اصعد فأوصلك إليه .

مرزوق : شكراً فإنني أفضل المشي.

صلاح : في مثل هذا القيظ الشديد ؟!

مرزوق : لا بأس . مرة أخرى .

صلاح : والله ما تركتك حتى تصعد.

مرزوق : على شرط.

صلاح : اشرط ما تشاء .

مرزوق : أن تقود السيارة بهدوء .

صلاح : لك علي أن أسوقها داخل المدينة بهدوء .

مرزوق : حسن جدا.

" **فترة صمت قصيرة .. يفتح باب السيارة ثم يغلق فتنطلق** "...

صلاح : ما رأيك هل ترضيك هذه السرعة ؟!

مرزوق : لا بأس .

صلاح : بعد قليل سنخلف المدينة وراءنا وسأريك قيمة هذه السيارة .

مرزوق : سيارتك في غير حاجة إلى اثبات قوتها وسرعتها فأنا أشهد لها بهما معا.

صلاح : لا والله حتى ترى بأم عينك ولكن في الطريق الدولية .

مرزوق : هل عدنا إلى مغامراتك ؟!

صلاح : " ضاحكاً " الأمة التي لا تعيش في الخطر أمة لا تصلح للحياة "..

" تنطلق السيارة بسرعة متزايدة " ..

مرزوق : هذا كاف يا صلاح ..

صلاح : كلا حتى تسجل 180 كيلو متر في الساعة .

مرزوق : انتبه .. أمامك علامة على وجود عمليات ترميم .

" تضاعف السيارة من سرعتها " ...

مرزوق : " صارخا في خوف " انتبه .. قف .. الأرض مليئة بالحفر ...

" يسمع اصطدام السيارة بجوانب الحفر ثم تنقلب ويعقب ذلك صمت يتخلله أنين "..

نقلــة ..... مؤثـرات .....

أبو بدر : الحمد لله على السلامة يا مرزوق .

مرزوق : سلمك الله يا أبي .

أبو بدر : لقد سمح الطبيب بخروجك من المستشفى فأنت في حال جيدة والحمد لله .

مرزوق : قدر ولطف فالحمد والشكر له .

أبو بدر : وكيف حال صلاح ؟!

مرزوق : أعتقد أنه ما يزال في الأربطة .

أبو بدر : ألا ترى أن نزوره معاً ؟!

مرزوق : كما تشاء يا أبي .

أبو بدر : تعال بنا إليه ...

" فترة صمت " .....

مرزوق : هذا هو ... صلاح ... هذا والدي جاء يعودك ويطمئن عليك .

صلاح : " بصوت خفيف " أهلاً وسهلا ..

أبو بدر : كيف تجدك يا بني ؟!

صلاح : كما ترى ساقان وذراعان معلقة وفي الأربطة وصدر مخطط بالجراح "يضحك ضحكة خفيفة " ..

أبو بدر : أولاً أهنئك على شجاعتك وصبرك . ولكن ما تفعله يا بني ليس مما أوصى الله سبحانه وتعالى به .

صلاح : أوَليس أن الحياة والموت بيد الله ؟!

أبو بدر : لا أحب أن أطيل عليك .. ولكنني أذكرك بأن نصيبك من الاختيار يجب أن تستعمله فيما يحفظ الحياة ويحميها .

صلاح : إنها حياتي أتصرف بها . واستمتع بتعريضها للخطر الجميل .

ابو بدر : لقد سمعت بعبارتك التي تكررها باستمرار : " الأمة التي لا تعيش في الخطر أمة لا تستحق الحياة " هذه عبارة جميلة يا بني ولكن شيئاً مهما ينقصها .

صلاح : " بهدوء " وماذا ينقصها ؟! .

أبو بدر : أن يكون ركوب الخطر من أجل أمر عظيم . فإن لم تكن الغاية عظيمة فلا فرق بين حيوان الغاب الذي يعيش في الخطر باستمرار وبين مخاطرة الإنسان الذي لا قضية له.

صلاح : هذا فوق مستواي .

أبو بدر : كلا يا بني . بل هو أبجدية المعرفة . لقد أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أن مجاهدة النفس أعظم من مجاهدة الأعداء . إنك بمخاطراتك تبدو وكأنك هارب من الحياة . أفلا احتفظت بما تملك من الشجاعة والصبر لوقت الحاجة ؟!.

مرزوق : يا أبي طالما نقلت هذه النصيحة إلى صلاح . ورددت عليه أقوالك .

أبو بدر : يا ابن أخي النفس أمانة وضعها الله بين يديك فلا يجوز أن تعرضها للقتل أو للخطر إلا بالحق وفي سبيل الحق . الله تعالى في كتابه الكريم يقول لنا : " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " .. ويقول جلت قدرته " ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق " فهل تجمع على نفسك خطرين .. خطر فقدان الحياة في الدنيا وخطر فقدان الثواب في الآخرة .

مرزوق : أعتقد يا أبي أن صلاحاً قد تعلم من هذا الحادث ما لا يتعلمه من عشرات الكتب .

أبو بدر : المهم يا ابن أخي أن تخرج صحيحاً معافى وأن تجعل من الصبر على درسك والشجاعة في مواجهة مسؤولياتك سبيلاً لك إلى النجاح إن شاء الله .

موسيقى نهايـة .....